العزلة الاجتماعية لدى الطلبة الموهوبين

اسم الكاتب

الأستاذ الدكتور أحمد رجب السيد

أستاذ التربية الخاصة، جامعة الملك فيصل

تم نشره بواسطة

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة"

2025 ©مؤسسة موهبة. جميع الحقوق محفوظة.

للاقتباس من هذه المقالة يمكن نسخ التالي:

السيد، أحمد (2024، أكتوبر). العزلة الاجتماعية لدى الطلبة الموهوبين. مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة). تم الاسترجاع من: https://www.mawhiba.sa/qualitative-knowledge/digital-library/articles/

العزلة الاجتماعية لدى الطلبة الموهوبين

الأستاذ الدكتور أحمد رجب السيد، أستاذ التربية الخاصة، جامعة الملك فيصل

المقدمة

يزخر كل مجتمع بالعديد من الأفراد المتميزين والموهوبين، الذين يقودون مجتمعاتهم والعالم أجمع نحو التقدم والرقي والأزدهار، ولذا يهتم كل مجتمع بأبنائه بصفة عامة وبأبنائه من ذوي المواهب بصفة خاصة، وعلى الرغم من امتلاك الطلبة ذوي الموهبة Students with Gifted للعديد من القدرات والخصائص التي تميزهم عن غيرهم من الطلبة العاديين؛ إلا أنهم يتصفون ببعض الخصائص الاجتماعية والانفعالية مثل المستوى المرتفع من الحساسية، والكمالية والاستقلالية، وتفضيل الأنشطة والأعمال الفردية عن الجماعية، والميل إلى العزلة والانطواء، والتي يمكن اعتبار بعضها عوامل خطر بالنسبة لهم من حيث النواحي الاجتماعية والعاطفية، الأمر الذي يوضح الحاجة الماسة لهؤلاء الطلبة للتوجيه والإرشاد (Jung and Worrell,2017) .

وبناءً على ذلك يواجه الطالب الموهوب العديد من المشكلات التي تعوق نموه وتقدمه، وقد ترجع هذه المشكلات إلى عدم تفهم الأسرة أو البيئة المدرسية بطبيعة الطالب الموهوب، وقد تكون هذه المشكلات نابعة من الطالب ذاته. حيث يواجه هذا الطالب الموهوب العديد من المشكلات السلوكية كالأنسحاب أو الابتعاد عن الدخول مع زملائه في علاقات اجتماعية؛ ومن ثم دخوله في عزلة اجتماعية Social Isolation (عكاشة وعبد المجيد، 2012).

وفي السطور التالية سوف نعرض لبعض العناصر الهامة فيما يخص مشكلة العزلة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي الموهبة، والتي نجملها على الوجه التالي:

تعريف العزلة الاجتماعية

تمثل العزلة الاجتماعية Social Isolation مظهراً من مظاهر السلوك الإنساني بما لها من تأثيرات على شخصية الفرد وعلاقته بالآخرين، حيث تشير إلى عدم قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية متبادلة ومشبعة وناجحة مع الاخرين، وهو ما يدل على عدم قدرته على الانخراط في العلاقات الاجتماعية، أو عدم قدرته على مواصلة الانخراط فيها والوفاء بمتطلباتها والتزاماتها، وتقوقعه أو تمركزه حول ذاته (عبدالله، 2003). كما تعرف العزلة الاجتماعية بأنها الغياب طوعياً أو غير طوعياً عن الاتصال بالأشخاص الآخرين في المجتمع، والتي تؤثر في وجود العديد من التغيرات السلوكية غير الطبيعية لدى الفرد

وتشير العزلة الاجتماعية أيضاً إلى عدم (American Psychological Association APA, 2018). وجود علاقات اجتماعية بين الفرد وبين الأفراد الآخرين بالمجتمع، مع وجود روابط اجتماعية قليلة جداً لديه (Vangelisti and Perlman: 2018) .

وللطالب ذوي الموهبة خصوصية من حيث العزلة الاجتماعية؛ حيث إن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في العزلة الاجتماعية لديه، وفي ضوء ذلك يشير (Ghosh, 2017) إلى أن مشكلة العزلة الاجتماعية التي يواجهها الطلاب الموهوبون قد تقوض الرفاهية العاطفية والاجتماعية لهؤلاء الأفراد الموهوبين، ولأن هؤلاء الأفراد يمتلكون إمكانات هائلة للمساهمة في رفاهة وتقدم البشرية، فإن احتياجاتهم تحتاج إلى الاهتمام بها على محمل الجد، ومن ثم فإن فهم الأسباب وراء هذه العزلة الاجتماعية، ومن ثم البحث عن تدابير تدخلية علاجية لها أمر مهم جداً.

أسباب العزلة الاجتماعية

توجد العديد من الأسباب التي تؤدي إلى العزلة الاجتماعية لدى الطالب الموهوب، فقد يواجه الطالب الموهوب العديد من المشكلات التي تعوق نموه وتقدمه، وقد ترجع هذه المشكلات إلى عدم تفهم الأسرة أو المدرسة بطبيعة الطالب الموهوب، وقد تكون نابعة من الطالب ذاته، حيث تكون بعض الصفات والخصائص التي يمتلكها الطالب الموهوب مصدراً للمشكلات التي يتعرض لها. فرغبة الموهوب الدائمة وميله لتحقيق الكمال أي تحقيق مستويات إنجاز فائقة؛ قد تؤدي إلى شعوره بمزيد من الضغوط، ويترتب عليها آثاراً سلبية على توافقه النفسي والاجتماعي، كما أن هذه النزعة الكمالية التي يتميز بها الطالب الموهوب تجعل زملاؤه يشعرون بأنه متعالٍ عليهم مما يدفعه إلى الانعزال عنهم، ومن الخصائص التي يتصف بها الموهوب الحساسية الانفعالية حيث يكون أكثر حساسية من أقرانه العاديين؛ فيدفعه ذلك إلى الابتعاد عنهم والانغماس في عالمه الخاص، مما قد يولد لديه العديد من المشكلات السلوكية كالانسحاب عن أقرانه وامتناعه عن مساعدتهم أو مشاركتهم أنشطتهم المختلفة، وكذلك تجنبه الدخول معهم في أي علاقات اجتماعية بناءة (عكاشة وعبد المجيد، 2012).

بالإضافة إلى التوقعات العالية من الأسرة للطالب الموهوب؛ مما يجعله تحت ضغط مستمر لبلوغ الأهداف التي وضعتها له أسرته، أو معلميه، مع تشجيع الطالب على التقوقع داخل شرنقة المذاكرة المستمرة، وفرض القيود الاجتماعية عليه بحجة المذاكرة والتفوق والتميز، وفرض أصدقاء بعينهم عليه من المتميزين، وإجباره على قضاء ساعات طويلة من المذاكرة، وحرمانه من الألعاب وممارسة هواياته المفضلة، أو مشاركة أقرانه في الأنشطة الجماعية والاجتماعية،

وتشجيعه على عدم مساعدة أقرانه بالمدرسة؛ كي لا يتفوقون عليه، وأن يظل هو المتفوق عليهم باستمرار؛ الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز الأنانية وحب الذات لديه، ومن ثم فقد يستاء منه أقرانه، ويبعدونه عنهم وعن أنشطتهم الجماعية، أو أن يبتعد هو عنهم طواعية منه لكي ينفرد بالتميز بمفرده.

هذا بالإضافة إلى وجود العديد من الأسباب الأخرى مثل الرفض والتوبيخ والتحكم والتشديد من الأسر وعدم التشجيع لأبنائهم الموهوبين، وعدم الأهتمام بمواهبهم، وعدم وجود ما ينميها في البيت، وعدم تقبل الوالدين لأفكار أبنائهم ومناقشاتهم الموضوعية واحترام وجهات نظرهم؛ الأمر الذي يحرمهم من تبادل الخبرات ويشعرهم بالغربة وبالتالي الإنعزال عنهم ، كما أن ضغط الأخوة في البيت والحساسية من ضعف انجازهم مقابل ما يمكن ان ينجزه الأخ الموهوب في أسرته قد يؤثر سلبياً على علاقته بأخوته. ومن جانب آخر تلعب المدرسة دوراً كبيراً في ظهور المشكلات التى تؤدي الى الملل وسيطرة أحلام اليقظة على الطلبة الموهوبين؛ مما يؤدي الى الفشل الأكاديمي، وتدني التحصيل، كما أن إغراق الطالب بالواجبات المدرسية أياً كان نوعها والتي لا تتلائم مع اهتماماته؛ قد يؤدي إلى إرهاقه وتضييق الوقت عليه، مما يدفعه إلى الانعزال عن الآخرين، بالإضافة إلى ميله للسيطرة والقيادة داخل الفصل الدراسي، الأمر الذي قد يؤدي الى توتر العلاقة بينه وبين أقرانه (الآلوسي، 2013). كل ذلك من شأنه أن يعزز العزلة الاجتماعية لدى الطالب الموهوب، وهو ما تؤكده نتائج دراسة (Tasca et al. 2024) التي توصلت نتائجها إلى أن الطلاب الموهوبين يعانون العزلة الاجتماعية نتيجة للعديد من الأسباب سابقة الذكر.

أبرز التوجيهات التربوية لأسر الطلبة الموهوبين للحد من العزلة الاجتماعية

تعتبر الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى والأساسية التي تتشكل فيها شخصية الفرد، والتي تغرز في شخصيته العديد من القيم والمعايير والمبادئ الاجتماعية وغيرها، ولذا ينبغي على الأسر بصفة عامة وعلى أسر الأبناء الموهوبين بصفة خاصة أن تراعي العديد من المبادئ والمعاييرفي تربية أبنائهم الموهوبين، وعندما نتحدث عن أسر الموهوبين؛ فهنا يجب على هذه الأسر أولاً فهم طبيعة أبنائهم من ذوي الموهبة، ومعرفة حاجاتهم النفسية والاجتماعية والأكاديمية والشخصية، ولا ينبغي الاهتمام فقط بالجانب الأكاديمي والتفوق فيه على حساب الجوانب الأخرى، بخاصة الجانب الاجتماعي، والذي قد يؤدي في نهاية المطاف إلى العزلة الاجتماعية لدى أبنائهم من ذوي الموهبة؛ ما يتبعها من تبعات سلبية تؤثر على شخصيته مستقبلاً، ولكي تتجنب الأسر هذه المشكلات والعزلة الاجتماعية لدى أبنائهم من ذوي الموهبة؛ عليهم اتباع بعض التوجيهات التالية:

- لا تضع التوقعات العالية على الأبن الموهوب؛ بما لا يضعه تحت ضغط مستمر.
- مساعدة الأبن الموهوب على عدم التقوقع داخل شرنقة المذاكرة، وأن يتخلل ذلك أوقاتاً لممارسة هواياته المفضلة.
- تشجيع الأبن الموهوب على إقامة علاقات اجتماعية مع أقرانه بالمدرسة والمجتمع.
- لا تفرض قيود على نوعية الأصدقاء للأبن الموهوب، أو أن يكونوا من الطلاب المتميزين مثله فقط.
- عدم جعل الأبن الموهوب تحت ضغط مستمر لبلوغ الأهداف التي تضعها له أسرته.
- عدم إجباره على قضاء ساعات طويلة من المذاكرة، وبالتالي حرمانه من الألعاب وممارسة هواياته المفضلة مع أصدقائه.
- اتاحة الفرصة له لمشاركة أقرانه في الأنشطة الجماعية والاجتماعية.
- تشجيعه على مساعدة أقرانه بالمدرسة عند طلب المساعدة منه، أو عندما يرى أن أحد أقرانه يحتاج للمساعدة.
- تشجيعه على الأنشطة التطوعية التي تخدم المجتمع.
- تشجيعه على مساعدة أخوته في المذاكرة في أوقات فراغه.
- تشجيعه على مشاركة أخوته في الأنشطة المختلفة في وقت الفرغ.
- عدم المبالغة في الإشادة به أمام أخوته أو لمقارنة بينه وبينهم؛ بما لا يحدث الغيرة والضغينة بينه وبين أخوته؛ ومن ثم عزله عنهم.
- عدم التقليل من شأنه، أو من شأن انجازاته.

الاستراتيجيات المقترحة للمرشد الطلابي للحد من العزلة الاجتماعية

من المؤكد أن تنمية الحاجات الاجتماعية وكفايتها للطلبة الموهوبين؛ تؤدي إلى نجاح وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في ظل تكاتف العديد من العناصر، وقيامها بالأدوار المناط بها متمثلة في المدرسة والأسرة والمجتمع (زكري وشاهين، 2019)

وفي هذا الصدد يشير Rinn and Majority (2018) إلى أن للطلبة الموهوبين العديد من الحاجات الاجتماعية والعاطفية نتيجة لما يتميزون به من خصائص فريدة تميزهم عن غيرهم من الطلبة العاديين؛ الأمر الذي يجعلهم عرضة للعديد من المشكلات الاجتماعية والعاطفية، التي قد تؤدي إلى العزلة الاجتماعية لديهم،

وفي ضوء ذلك يشير Pfeiffer and Prado (2018) إلى أهمية الإرشاد المقدم للطلبة ذوي الموهبة، ويؤكد على أن لا يقتصر تقديم الخدمات الإرشادية لهم داخل المدارس فقط، بل يتعدى ذلك إلى إرشاد أسرهم، في تعزيز التفاعل الاجتماعي، ومعالجة مشكلة العزلة الاجتماعية لدى أبنائهم الموهوبين.

ومن أهم الاستراتيجيات للمرشد الطلابي للحد من العزلة الاجتماعية لدى الطلبة الموهوبين، والتي نذكر منها ما يلي:

- مراعاة خصائص واحتياجات الطالب الموهوب الفريدة.
- فهم حاجات الطالب الموهوب والعمل على تلبيتها.
- تدريب الطلاب الموهوبين على تقبل ذواتهم وفهمها.
- تدريب الطلاب الموهوبين على تقبل النقد من الآخرين.
- عدم التقليل من شأن الطالب الموهوب أمام أقرانه.
- عدم المبالغة في الإشادة بالطالب الموهوب أمام أقرانه بما يؤدي إلى الغيرة والضغينة بينه وبينهم، ومن ثم عزله اجتماعياً عنهم.
- مساعدة الطالب الموهوب على التخلي عن الأنانية، من خلال حثه على مساعدة أقرانه بالفصل الدراسي الذين يحتاجون إلى مساعدته، دون أن يؤثر ذلك على تفوقه أو على موهبته.
- تدريب الطلاب الموهوبين على العمل التعاوني والتفاعل مع الآخرين، ومشاركتهم ومناقشة قضاياهم مع بعضهم البعض.
- تحفيز الطلاب الموهوبين على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.
- الاجتماع بالطالب الموهوب وتفهمه بأهمية العلاقات الاجتماعية البناءة مع أقرانه، في مقابل العزلة الاجتماعية بمفرده.
- أهمية العمل على حل مشكلات الطالب الموهوب، بمشاركة أسرته.
- حث الطالب الموهوب على المشاركة في المسابقات والأنشطة الجماعية بجانب الأنشطة الفردية التي تميزه عن غيره.
- حث الطالب على تكوين العلاقات الاجتماعية البناءة مع الآخرين، والمحافظة على استمرارها.
- تدريبهم على الضبط الذاتي لانفعالاتهم في المواقف المختلفة، والالتزام بالقوانين.

المراجع

المراجع العربية

الآلوسي، و. ط. (2013). الحاجات النفسية والاجتماعية للطلبة المتميزين. *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، (3)*، 561.587–

زكري، ع.، وشاهين، ع. (2019). الكفايات الاجتماعية للطلبة الموهوبين بتعليم صبيا. *المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة أسيوط، 35*(12)، 723.745–

عبد الله، ع. م. (2023). *مقياس العزلة الاجتماعية*. القاهرة: دار الرشاد.

عكاشة، م.، وعبد المجيد، أ. (2012). تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال الموهوبين ذوي المشكلات السلوكية المدرسية. *المجلة العربية لتطوير التفوق، (4)*، 116.147–

المراجع الأجنبية

American Psychological Association. (2018, April 19). *Definition of social isolation*. https://dictionary.apa.org/social-isolation

Ghosh, C. (2017). Social isolation of the gifted students in inclusive classrooms. In A. Gupta et al. (Eds.), *Implementing inclusion in schools* (pp. 69–80).

Jung, J. Y., & Worrell, F. C. (2017). School psychological practice with gifted students. In M. Thielking & M. D. Terjesen (Eds.), *Handbook of Australian school psychology: Integrating international research, practice, and policy* (pp. 575–593). Springer.

Perlman, D., & Vangelisti, A. L. (2018). Personal relationships. In A. L. Vangelisti & D. Perlman (Eds.), *The Cambridge handbook of personal relationships* (pp. 1–6). Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781316417867.002

Pfeiffer, S. I., & Prado, R. M. (2018). Counseling the gifted: Current status and future prospects. In S. I. Pfeiffer (Ed.), *Handbook of giftedness in children: Psychoeducational theory, research, and best practices* (2nd ed., pp. 299–313). Springer.

Rinn, A. N., & Majority, K. L. (2018). The social and emotional world of the gifted. In S. I. Pfeiffer (Ed.), *Handbook of giftedness in children: Psychoeducational theory, research, and best practices* (2nd ed., pp. 49–63). Springer.

Tasca, G., Balsamo, M., Molgora, S., & Zuffianò, A. (2024). Behavioral and socio-emotional disorders in intellectual giftedness: A systematic review. *Child Psychiatry & Human Development, 55*, 768–789. https://doi.org/10.1007/s10578-022-01420-w

Wallach, M. (2021). Parenting with eyes wide open: Young gifted children, early entry and social isolation. *Gifted Education International, 37*(1), 3–21. https://doi.org/10.1177/0261429419899946